الالوهية والربوبية والاسماء والصفات عند اليهود

رائد ابراهيم حسين

الأستاذ الدكتور : فاروق حبلص

جامعـــــة الجنـــــان طرابـــلس لبنـــــان

كلية الآداب والعلوم الانسانية قســم الدراســات العليــا

center pillars

Raed Ibrahim Hussein Al-Hassan

Prof. Dr. Farouk Hublas

The position of the Jews on divinity, lordship, names and attributes

center pillars

Summary :
Judaism followed the approach of monotheism after God Almighty sent Moses (peace be upon him) to convey to them the messages of their Lord, so that they might be on a right guidance and path, but the people did not follow that path.” Love of matter and faith in what is witnessed, so they portrayed the Lord in several images in line with what their souls drew upon them.

الملخص :

سارت اليهودية على نهج التوحيد بعدما بعث الله تعالى موسى (عليه السلام) ليبلغهم رسالات ربهم، ليكونوا على هدى وصراط قويم، غير أن القوم لم يستقيموا على ذلك الصراط" فبدلوا وأولوا وتمردوا على موسى (عليه السلام) وصوروا الرب حسب أهواء أنفسهم لأنهم جبلوا على حب المادة والإيمان بالمشهود، فصوروا الرب بصور عدة بما يتماشى مع ما الفت عليهم نفوسهم .

المطلب الاول: موقف اليهود من الألوهية

لقد امتاز تاريخ عقيدة الآلهة عند اليهود بعدم الاستقرار ، حيث مرت تلك العقيدة غير المستقرة بمرحلتين:-

الأولى: مرحلة التفريد والتي تجمد الالهه (يهو) وكان هناك الهة أخرى كثيرة في العالم.

الثانية: التوحيد المطلق لله جل في صفاته، والتي عززها في نفوسهم موسى (عليه السلام) ولكنهم سرعان ما تنكروا لها بعد وفاته، فصوروا الله في هيئة مجسمة اتسمت بصفات لاتليق به.[1]منها ما ذكره سفر التكوين عن يعقوب (عليه السلام) ومصارعته للخالق وانتصاره عليه مما حدا بالله بمباركته وتسميته (اسرائيل) لانه كان قويا على الله.[2]واستمر هذا الاعتقاد عند اليهود قرونا عديدة، حتى بعد تدوين سفري التكوين والخروج (أي إلى ما بعد وفاة موسى عليه السلام).[3] وحدث التطور الكبير في فكرهم على يد (موسى بن ميمون)[4] الذي أبعد معنى (التفريد) في الالهة وجعل الله هو اله بني إسرائيل واقترب من معنى الالوهية عند المسلمين، عندما حدد أركان الدين اليهودي في ثلاثة عشر ركناً .[5]ان القيمة الحقيقية لمفهوم التوحيد مستوحاة من التوراة التي عرضت الله في صورة لاتلتقي اساسا مع الصفات التي ذكرها القرآن الكريم بقوله ((الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون)) .[6]ولما كان الاله عند بني إسرائيل خاصا بهم وجب ان يكون قريباً منهم بالصورة المرئية إذ ورد في سفر العدد (في وسط هذا الشعب الذي أنت يارب قد ظهرت لهم عينا لعين وسحاتيك واقفة عليهم وانت سائر امممهم بعود سحاب نهاراً وبعود نار ليلا)[7] . هذا وقد اطلق على الله في الكتاب المقدس عدة اسماء أهمها:-

١- (ايل)[8] وهو اسم جنس، يدل على الألوهية بصفة خاصة ، وهم اسم يدل على اشخص المحدد الذي هو (الله).

٢- (الوهيم)[9] وهي صيغة جمع ليست للتفخيم اطلقتها الاسفار الأولى في التوراة على (الله) لاسيما في سفري التكوين والمزامير من الرقم ٤٢-٧٤ ولذلك سميت مزامير (الوهيم) ، ويرى المستشرق (غوستان لوبون) ان كلمة (الوهيم) هي بمعنى الاله الاعلى.[10]

٣- (بعل)[11] ويعني في اللغة السامية (السيد) أو (الرب) وهو اله كان يعبده الكنعانيون واليهود، ويعتبرون اسم (بعل) مرادفاً لاسم الله أو الرب، فكان (بعل بريت) أي رب العهد الذي يعبدون به الله في (شكيم) زمن القضاة.

٤- (يهوة)[12] وهو أشهرها ، وقد اطلق على الله في آخر مراحلهم، وهو لفظ معناه (الموجود) (الكامن) وهو الاطلاق الخاص بمعبود اليهود وحدهم كما اطلقوه على اسماء مدنهم ونسبوه لاسمائهم[13]. واستخدم اليهود لفظ (يهوة) وهو الاسم الذي يسمى الرب والذي اوصى به لموسى (عليه السلام) لأول مرة بمعنى انه لم يكن يدعي بهذا الاسم في العصور الأولى[14] وغالباً ما تترجم الكلمة (يهوة) في الكتاب المقدس بلفظ (الرب) والكلمة العبرية المعتادة للأشارة إلى الله هي (الوهيم) وفيما تعني الكلمة (يهوة) الكائن الأزلي الابدي واستعمل اليهود كلمة (ادوناي) ومعناها (ربي).[15] وقد اتخذ (يهوة) خلال تطور مفهومه الزمني عند اليهود الكثيرون خصائص آلهة إسرائيل المتعددة[16] وقد تطورت مفاهيم الألوهية على انبياء بني إسرائيل (عليهم السلام) خاصة في عهد ارميا وايوب وحزقيال (عليهم السلام)[17] هنا وتجلت الألوهية بوضوح في سفر اشعيا اذ يقول هذا السفر:-

١- (انا الله وليس آخر).[18]

٢- (ان الرب ولا اله غيري).[19]

٣- (انا الرب ناشر السموات وحدي باسط الأرض).[20] هذا ولم يعرف اليهود (الله) احداً صمداً الا بعد زهاء سبعمائة سنة من وفاة موسى (عليه السلام) مستنخيماً ذلك من خلال الاطلاع، ودراسات العهد القديم التي هي خليط من الحقائق والأساطير وقصص وأخبار وتقاليد.[21]

وفي معرض قوله عن التوحيد في الديانة اليهودية: يقول المؤرخ (تواينبي) (كان من الممكن للدين اليهودي أن يتطور عند بلوغه مرحلة التوحيد المطلق في (بابل) لولا اصرار اليهود على ابقائه دينا قومياً خاصاً بالشعب اليهودي)[22] ونظرا لإيمانهم بنظرية (الشعب المختار)[23] وان الههم (يهوة) اعظم الهة القبائل نشات عندهم فكرة المسيح المنقذ[24] الذي يحقق لهم ما وعدوا به، وتولدن لديهم فكرة ان الاله سينزل عليهم بنفسه بوساطة احد الملوك ليعيد لهم سلطانهم وتتسع مملكتهم كما تحدث عن ذلك سفر زكريا عن السيد المسيح (عليه السلام) .[25]من خلال ما تقدم نرى ان النظرة الاجمالية لموقف اليهود من الله تعالى تتجلى بالتاثير والنفعية الخاصة فعبر قرون مسيرتهم نهجوا سبيل تقليد الشعوب المجاورة لهم ذلك النهج البين الواضح في خط التوراة العام ونظراً لتعلق اليهود بالمادة وحبهم المفرط لها فقد سبغوا على (يهوة) كل الصفات البشرية التي تحقق رغباتهم المادية ، مبتعدين عما يجل آلههم من صفات التكريم والاجلال والوجدانية المطلقة التي ادركوها ولكن متأخرين. نسبة اليهود صفات النقص لله (سبحانه وتعالى علوا كبيرا عما يقولون)

المطلب الثاني : نسبت اليهود إلى الله (سبحانه وتعالى) صفات لا تليق به

فالله تعالى له صفات الكمال المطلق التي لا تشوبها شائبة نقص ولاشك أن موسى (عليه السلام) قد بلغ قومه، وأن التطورات المنزلة قد تضمنت ذلك غير ان بني إسرائيل كفروا وضلوا وانحرفوا عن دين الله ن تبعا لعوامل داخلية وخارجية قد كونت لديهم عقيدة منحرفة قادتهم بالقول على الله قولا عظيماً رغم ورود النصوص التي تدل على وحدانية الله تعالى وانصافه بصفات الكمال المطلق ، ومن بين تلك الصفات التي نسبها اليهود إلى الله (عز وجل) ما يلي:-

أولاً: نسبة الندم إلى الله تعالى نسب اليهود في توراتهم المبدلة إلى الله سبحانه وتعالى صفة الندم:

- النص التوراتي: (ويناجح ادني كيش عسى ان لهادم بأرض ونعصب ال ليو).[26]
- وندم الله الذي خلق الآدميين في الأرض وتغير قلبه).[27]
- حيث جاء في سفر التكوين: (ورأى الرب ان شر الانسان قد كثر في الأرض وان كل تصور أفكار قليه انما هو شرير كل يوم فحزن الرب انه عمل الانسان في الأرض وتأسف في قلبه، فقال الرب: امحو عن وجه الأرض الأنسان الذي خلقه ، الانسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء لأني عملتهم).[28]

ثانياً: نفي العلم عن الله تعالى:-

- النص التوراتي: ((آيدزدن وازاي صنعته جاء إلى عسوكلاوام لو إداعه)) .[29]
- (فهبط الله إلى الأرض).[30]

أن اليهود نفو العلم عنه سبحانه وتعالى، وأن الله (عز وجل) عالم بالأشياء قبل وقوعها وقبل تكونها وقبل تصورها، ولايكون في السموات والأرض شيء الا بقضاء الله تعالى وقدره[31]. فقال تعالى: {هو الذي يُحي ويُميتُ فآذا قضى أمراً فأنما يقول له كُن فيكون}.[32]

حيث جاء في سفر صموئيل الأول: (الرب إله عليم) ان العلم من أسماء الله الحُسنى ثم ذكر سفر التكوين: (ثم ظهر الرب لإبراهيم وجالس عند يلوطات ممر وقت اشتداد حر النهار فرفع عينه وأذا به يرى ثلاث رجال ماثلين لديه فأسرع لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض.[33]أنظرة اليهود في التوحيد في اليهودية يؤمنون بإله واحد خالق الكون والمعبود الحق، وإنَّ أول (اربع وصايا) من الوصايا العشر تؤكد أهمية التوحيد. الأول عن وجود الله وحده، والثاني عدم اتخاذ إله آخر مع الله، والثالث عن عدم اتخاذ صورة أو تمثال لله أو عن الله. والرابع عدم التلاعب باسم الله أو تشبيهه بأي شيء آخر. إنَّ (إبرام Le judaisan payot/p٨) يقول: اذ يدور انشتاين في الرق الواحد الذي غير اسمه إلى (أبراهيم) كان أول الموحدين اليهود حيث قطع (إبرام) صلاته بعبادة الأصنام وكرّس نفسه لخدمة الإله الواحد الأوحد الذي اعترف به أنه الخالق للسموات والأرض.[34]إلاّ أنَّ أحد عُلماء اليهود يؤكّد في كتاب (صياغة التاريخ اليهودي) أنّ فكرة التوحيد وتطبيقها لدى اليهود لم ترتكز على أسس دينية أو روحيّة بقدر ما ارتكزت على ضرورات سياسية واقتصادية، وذلك على أثر منافسة شديدة على زعامة اليهود بعد النفي البابلي وُكتب فيها النصر للفريسيين (أحد فرق اليهود). وكان هؤلاء بأتفاق جميع المؤرخين أصحاب الأثر الأكبر والأبقى في صياغة تاريخ شريعة اليهود.[35]

أولاً: ((إقرار توحيد الألوهية عند اليهود))صرحت العديد من النصوص اليهودية الإقرار بتوحيد الألوهية على نحو بعض ما أشرنا إليه سابقا في عقيدتهم بتوحيد الربوية ، فهو الاله الحق ولا إله غيره. يقولُ موسى: (إسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد)[36]. وقال (أشعيا): (انت

هو الاله وحدك لك ممالك الأرض)[37]. ويقول الاله عن نفسه (أنا الأول، أنا الآخر ولا إله غيري)[38] كما قال: (أنا هو وليس إله معي)[39] كما أوجب طاعته في كل أمر: (احفظ شعائر الرب، إلهك إذ تسيرُ في طرقه وتحفظ فرائضه وإطاعته).

ثانياً: ((إقرار توحيد الربوية عند اليهود))

يستهل سفر التكوين حديثه في أول فصل من فصوله بأثبات صفة الخلق والتدبير لله تعالى فينكر في البدء خلق الله السموات والأرض وكانت الأرض خربة خالية على وجه الغمر ظملة. وَرَوح الله يَرِف على وجه المياه وقال الله ليكن نور فكان نور).[40]

فهو خالق الكون سبحانه وتعالى – والكون كله طوع أمره ورهن أشارته بمجرى إرادته وبكلمة منه: (لأني أنا الرب أتكلم الكلمة التي أتكلم).[41]وقد ورد في – سفر أشعيا– ما نصَّ على نفس المعنى: (اما عرفت أم لم تسمع إله الدهر، الرب خالق اطراف الأرض، لا يكل ولا يعيل ليس عن فهمه فحص، يعطي المعيي قدره ولعديم القدرة بكثر شده)[42] . ولما كان الله خالق الكون فهو مالكه وما فيه جميعاً. جاء في سفر التكوين عن أبراهيم: (رفعتُ يدي إلى الرب الاله ملك السموات والأرض)[43]، وهو المبحر سبحانه بأمره كل شيء على مقتضى حكمته مضى على نفس السفر: (الامر مقرر من قبل الله والله مُسْرِّع لصنعه)[44] وجاء في موضع آخر: (صانع الأرض بقوته مؤسس المسكونة بحكمته)[45] ، وبيده الموت والأحياء، يقول الرَّب: (أنا أميت وأحيي)[46] . ومن جهة أخرى اثبت بالبعض الآخر من النصوص استحقاق الرب الخالق لبعض صفات الكمال كالعلم المحيط الشامل القدرة على كل شيء فجاء ذكر توحيد الربوبية في مقام الكمال لخصائص ال ربوبية حيث ذكرت بنصوص اليهود: (الرب إله عليم).[47] (لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ولا في أي مكان أو زمان).[48]في كل مكان عينا الرب مرقبتين الصالحين والطالحين). حتى يجول في خواطر الإنسان ونواياه: (يارب قد اخبرتني وعرفتني، أنت عرفت جلوسي وقيامي) فهمت فكري من بعيد، لأنه ليس كلمة في لساني إلاّ وانت يا رب عرفتها كلها).[49] وهو القادر على كل شيء ليس لقدرته حدود يقول موسى (عليه السلام): (يا سيدي الرب انت قد ابتدأت ترى عبدك عظمتك ويدك الشديدة فأنه أي اله في السماء وعلى الأرض يعمل كأعمالك وجبروتك ...!؟).[50] على الرغم من تلك النصوص التي تؤكد الربوبية في اسفار اليهود وتعلقه بتوحيد الالوهية والاسماء والصفات ، إلا أنها امتلأت مناقضه لما اثبتناه سابقا من اقرارهم ذلك.

المطلب الثالث : نظرة اليهود في أسماء الله

كثرت النصوص اليهودية بأسماء وصفات عديدة لله تعالى ويدل على اثبات توحيدهم لله عزَّ وجل بأسمائه وصفاته الحُسنى والبعض يشير إلى أنحراف عقيدتهم في الأسماء والصفات بالتجسيم والتشبيه اذ اثبتت الهةً متعددة. لقد ذكرت اسفار اليهود بعض الصفات لله تعالى والتي تليق بجلالته وعظمته، ولعلها من النصوص التي تبعث بها الأيدي ومن هذه الأسماء بشواهده ما يلي:-

- (الأول والآخر): اعلن الله هذه الحقيقة فقال : (انا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري).[51]
- قال موسى: (منذ الازل إلى الابد انت اللهُ).[52]
- (القُدّوس): (من يقدر ان يقف أمم الالها القدوس).[53]
- (القاضي): تذكر المزامير: (الله هو القاضي).[54]
- (الرقيب): قال أيوب: (ماذا أفعل لك يارقيب الناس).[55]
- (الرحيم الرّؤوف): جاء في سفر الخروج: (الرب اله رحيم رؤوف بطيئ الغضب وكثير الاحسان والوفاء).[56]
- (الغفور) : يقول نحميا النبي : (انت إلهٌ غفور وحنان ورحيم).[57]
- (العظيم المرهوب): (الرّب العظيم وهو مرهوب فوق جميع الآلهة).[58]
- (الأمين الحافظ): (فأعلم أن الرب الهك هو الله الاله الأمين الحافظ).[59]
- (العظيم الجبار): (لأنَّ الرب الهكم هو إله الآلهة ورب الأرباب والإله العظيم الجبار المهيب).[60]

(تخصص الآله لليهودية)يعتقد اليهود أن الله خاص بهم دونا عن الشعوب الأخرى ، فلم يُعرف الهاً للخلق مثل اله العبرانيين إله بني إسرائيل، الها آبائكم ابراهيم واسحاق ويعقوب، اله بني إسرائيل، إله يعقوب.[61]قال تعالى: {... قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ * إِنَّ هَؤُلاء مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ.[62]}

–انحراف اليهود في عقيدة التوحيد للأسماء والصفات وافترائهم في الصفات:–

* (ألوُهِيم)/ أو (يلوهيم) صفة جمع باللغة العبرية معناها (الآلهة)، اطلقت التوراة هذا الاسم بصيغة مفردة لكن اليهود استساغوه لكثرة عبادتهم للأوثان على مر التاريخ، فأطلقوه على الخالق دون ان يجدوا في ذلك غضاضة.[63]

* (اليهوه): بمعنى الآتي او الذي سيكون[64] وهذا الاسم لايعرف اشتقاقه على التحقيق فيصح انه من مادة الحياة ويصح انه نداء الغائب (ياهو) لأن موسى علم بني إسرائيل ان يتقوا ذكره توقيراً له، ويطلق الاسم هذا اليهود للدلالة على الاله في المجالات التي يتخصصون فيه الاله ببني إسرائيل (فأن يهوه إله بني إسرائيل) .[65]

*(ادوناي أو ادوني): بمعنى (سيدي) باللغات السامية وهو اللقب الذي كان الكنعانيون يطلقونه إلى الاله (تموز) والذي أصبح أدونيس عندما انتقل اليونانيين.[66]

* (إيل): من اسماء الله بالعبرية فكان اليهود يسمون الله (إيل) وكثيرا ما تستعمل التوراة اسم (إيل) مع صيغة صفات الله ممثل (إيل عليون) كما جاء في الاصل العبري أي (الله العلي) و(إيل شد اني) أي: (الله قدير).[67]وهو في اللغة السامية يعني (الرّد) أو (السيد) وهو إله الكنعانيون. كان اليهود يعتبر اسم البعل مرادفاً لأسم الله أو (الرب). لقد اثبتت التوراة اليهودية وحدانية الاله وتنزيه عن مشابهة المخلوقين واستحالة رؤيته في الدينا كما رأينا سابقاً ثم تناقضت واشارت إلى الآلهه معددة مع الله الواحد الأحد ووصفته بصفات لا تليق بعظمته بل لا تليق بأضعف الناس من البشر، سنتناول بعضها باختصار:-

(١) اثبات تعدد الآلهة/ ما جاء في أسفار اليهود: (الله قائم في مجمع الله، في وسط الآلهة يقضي).[68]

(٢) صفات الإله عند اليهود/ تشبيه الإله بالإنسان (لان الله على صورته عمل الإنسان).[69]

(٣) نسبة الزوجة والمحظيات/ وفي هذا يقول صاحبا لفصل في حديثه عن اليهود (وقفت عن يمينك وعقاصها من ذهب ايته الابنة اسمعي واميلي بأذنيك وابصري وانسي عشيرتك وبيت أبيك فيهواك الملك وهو الرب والله ، فأسجدي له طوعا ما شاء الله، انكرنا الأولاد فأتونا بالزوجة والاختان، تبارك الله فما نرى لهم على النصارى فضلا أصلاً ونعوذ بالله من الخذلان.[70]

(٤) نسبة الولد والأولاد للإله/ لقد جاء تحريفهم حتى نسبوا لله تعالى الولد والأولاد، فأما نسبة الولد فقد زعمت طائفة (الصدوقيين)[71] ، بنسبة الولد للإله فقال بأنَّ (العزيزُ ابن الله) ولعلها الفرقه التي حكى الله تعالى عنها بقولك: {وقالت اليهود عُزيرٌ ابن الله..}[72] . وردا على هذا الافتراءات والتشبيه والتجسيم لهل تعالى يقول عز وجل {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير}.

ومن العرض السابق كله لعقيدة اليهود في توحيد الالوهية والربوبيه والأسماء والصفات يثبت لنا انحرافهم وكفرهم بالله عز وجل وهو الركن الأساسي من أركان الإيمان.[73]

صفات الإله عند اليهود:

صرحت بعض النصوص من أسفار ا ليهود بصفات عليا لله تعالى كما تصفه جل جلاله تصفه كالآتي:-

- الوحدانية / واحدٌ لا اله غيره ولا شريك له: (أنت هو الاله وحدك لك ممالك الأرضي).[74]
- الحياة: حي: (إني أرفع إلى السماء يدي وأقول حي أنا إلى الأبد).[75]
- الأزلي والابدية: أربي أيدي: (مبارك انت ايها الرب اله إسرائيل ابيتا من الازل والى الأبد).[76]
- لاتدركه الأبصار: لاتظهر له صورة: (انكم لم تروا صورة ما يوم كلمكم ربكم).[77]
- لايشبه احد من الخلق: (بمن تشبهونني وتسوونني وتمثلوني).[78]
- الكمال: الله كامل : (الكامل العارف).[79]
- العِلم: عالم بكل شيء : (الرّب إله علم).[80]
- القدرة: قادر على كل شيء: (ان الله القدير).[81]

خلاصة الأمر.. ان التوحيد في اليهودية من خلال توحيد الإله في الوهيته وربوبيته واسمائه وصفاته، كانت صافية خالصة لله ثم بعد ذلك دخل عليها الانحراف والتبديل، وسوف نتتبع هذا الانحراف والاشراك بالله والوهيته وصفاته واسمائه:-

- الأشراك في التدبير/ (افعال الرب) : اعتقدت اليهود ان القمر ضرراً وتأثيراً على الناس، إذ يهيج بعض الأمراض العصبية كالجنون والصرع[82] فسجدت له اليهود وعبدته، متأثرين بالفلاسفة فمالوا بهذا المذهب الفلاسفة الذين يزعمون ان الكواكب مؤثرة على العالم.

ولله عز وجل رب كل شيء ومليكه وخالقه وهو الغني عما سواه وكل ما سواه فقير اليه. يقول تعالى { قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ .(83)}

- الخطأ في الخلق/ تنسب اليهود إلى الرب سبحانه وتعالى الخطأ والأعتراف بالذنب وتكفيره عن ذلك فقد زعموا ان الله خلق القمر أصغر من الشمس ونص ذلك (اما تخطئه القمر لله فأنه قال له: اخطأت حيث خلقتني أصغر من الشمس، فأذعن اله لذلك اعترف بخطئه وقال أذبحو لي ذبيحة أكفر بها عن ذنبي لأني خلقت القمر أصغر من الشمس).(84)
- التعب والأعياء في الخلق/ اكد واضعوا التوراة اليهودية رمي الخالق بالتعب وحاجة الراحة بعد الجهد الكبير في خلق الكون، وجاء في سفر التكوين: (فرّغَ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فأستراح في اليوم السابع وقدسه لانه استراح فيه من جميع عمله الذي عمله الله خالقاً).(85) قال تعالى: { وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ(86)} .إذ يتنزه الرب الخالق ان يعتريه الوهن والتعب من الخلق أو غيره فهو القوي المتين، قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ .(87)}
- الندم على الخَلق/ نسبت اليهود للرب الندم على خلقه حيث كَثُر الفساد في بني آدم في عهد نوح، وجاء في ذلك (فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه)(88) . وانساقوا وراء أهوائهم واهملوا توحيد الألوهية على ما جاء به موسى تعصباً وعنصرية.

---

[1]المصادر باللغة العربية:

() ينظر: التراث اليهودي والفكر الفرويدي، د. جرجيس مصري، مط مخيمر، ط١، ١٩٧، ص٩١.

[2]() ينظر: تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية ، ص٥٤.

[3]() المصدر السابق، ص٥٣.

[4]() هو من كبار مفكري اليهود واحد طلاب (الحاخام المقدس يهوذا هنادي) الذي كتب المشنا وهي احدى الشروحات المقدسة للتوراة لديهم، ولد بقرطبة عام ١١٣٥ كتبه (دلالة الحائرين) توفي ١٢٠٤.

[5]() اعتمد موسى بن ميمون في وضع اركانه على الوصايا العشرة التي تلقاها موسى (عليه السلام) من ربه ورفع فيها اركاناً حددت معالم الفكر الديني اليهودي منها قوله: أ-أنا أومن أيماناً تاماً ان الخالق تبارك اسمه ليس جسدا، وهو منزه عن اغراض الجسد وليس له شكل مطلقاً ب- انا أومن إيماناً تاما ان الخالق تبارك اسمه هو الاول والآخر . للمزيد راجع تاريخ الديانتين ، ص٥٥. للمؤلف عزيه علي طه.

[6]() سورة الحشر، آية: ٢٣.

[7]() سفر العدد ١٤: ١٤ ؛ سفر التثنية ٧: ٦.

[8]() معجم اللاهوت الكتابي: ٩١.

[9]() المصدر السابق: ٩١.

[10]() ينظر: اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، غوستان لوبون، نقله إلى العربية عادل زعيتر، مط عيسى البابي، الحلبي، مصر، ١٩٧٢، ٦٣.

[11]() المصدر السابق: ٦٣.

[12]() معجم اللاهوت الكتابي: ٩١.

[13]() المصدر السابق: ٩١.

[14]() ينظر: المفسدون في الأرض، ناجي، الكتاب العرب، ط٢، دمشق، ١٩٦٣، ص١٦.

[15]() موسوعة الكتاب المقدس، مجموعة الباحثين ، دار الحياة ، لبنان، ١٩٩٣، ص٤٠.

[16]() ينظر: اليهود تاريخ الحضارات الاولى: ٦٨.

[17]() تاريخ الآلهة ، الكتاب الثالث في الديانة العبرية ، فاروق الدملوجي، دار المعارف، مصر، ١٩٥٠، ص٨٩ وما بعدها.

[18]() اشعيا ٤٢: ٥.

[19]() اشعياء ٤٥: ٢١.

()20 اشعياء ٤٤: ٢٤.

()21 ينظر: الأسس التاريخية للعقيدة اليهودية، د. سامي سعيد الاحمد، مط الارشاد- بغداد ١٩٦٩، ٢٠.

()22 الموسوع الفلسطينية ، عبدالرزاق محمد اسود، الدار العربية للموسوعات – بيروت، ٩٨/١، هامش رقم (٢) .

()23 اساس الفكرة عندهم انهم ينحدرون من نسل آدم (عليه السلام) الذي هبط من السماء من دون أولاد وهم يؤمنون بنوعين من التطور: هابط من السماء فهو من الله وعلاقتهم بالله لبناء فسموا أنفسهم ابنا الله، الثاني: التيار الصاعد من الأدنى من التراب ، يمثل الامم فهم ابناء الأرض والأمم حيوانات في نظرهم أتخذت لذاتها اشكالاً بشرية. للمزيد ينظر: رد على التوراة ، ندرة اليازجي، دار الغربال، ط٣، بيروت، ص٣٢.

()24 ينظر: العقيدة الدينية والنظم التشريعية، د. الفت جلال، مطبعة الفنية الحديثة، مصر، ص٣٢.

()25 المصدر السابق: ٣٢.

()26 ينظر: الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق: عبدالمجيد خبالي، ص٤٨.

()27 ينظر: الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق: د. عمر وفيق الداعوق، ص١٤٦، نقلاً عن سفر العدد: ١٩/٢٣.

()28 هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى ، للإمام أبي عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بأن قيم الجوزي المتوفي (٧٥١هـ)، تحقيق: د محمد الحاج، ط١ (دار العلم- دمشق، الدار الشامية- بيروت.

()29 الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق: عبدالمجيد خيالي، ص٤٩.

()30 المصدر نفسه، تحقيق: د. عمر وفيق الداعوق، ص١٥١، نقلا عن سفر التكوين: ١٨.

()31 ينظر: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ، الإمام أبي عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بأبن القيم ، ص١٩٣.

()32 سورة غافر، الآية: ٦٨.

()33 التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص٤٨، نقلا عن سفر التكوين: ١/١٨-٢٥.

()34 التوراة / لـ : سهيل ديب، ص: ٧٩.

()35 التوراة، سهيل ديب ، ص٧٩.

()36 الكتاب المقدس (العهد القديم) (التوراة ، كنيسة الأنياتكلا) الإسكندرية ، مصر ، مكتبة المحبة/٤٦.

()37 ينظر: سفر أشعيا هو السفر الثاني عشر في التوراة (التناخ) ٣٧: ١٦.

()38 ينظر: المصدر السابق، أشعيا ٤٤: ٦ .

()39 ينظر: المصدر السابق، أشعيا ٣٢: ٣٩.

()40 الكتاب المقدس، العهد القديم التوراة ، كنيسة الانياتكلا ، الإسكندرية ، مصر ، مكتبة المحبة ، سفر التكوين.

()41 سفر حسقيال ١٢: ٢٥.

()42 سفر اشعياء ٥٠: ٢٨-٢٩.

()43 سفر التكوين ١٤: ٢١-٢٤.

()44 سفر التكوين ١٤: ٢١-٢٤.

()45 سفر اميا ثاني اسفار الانبياء في الكتاب المقدس ١٠: ١٢.

()46 سفر التثنية ٣٢: ٣٩.

()47 سفر صموئيل الأول ١: ٣.

()48 الكتاب المقدس، العهد القديم ، التوراة، كنيسة الانياتكلا، الإسكندرية، مصر، اصدار مكتبة المحبة، ١٩٨٩م، سفر الامثال، ١٥: ٣.

()49 سفر المزامير ١٣٩: ١-٦.

()50 سفر التثنية ٣: ٢٤.

()51 سفر اشعياء ٤٤: ٦.

()52 الكتاب المقدس ، العهد القديم، كنيسة الانياتكلا ، الإسكندرية ، مصر ، مكتبة المحبة ، ١٩٨٩، مزامير ٩: ٣.

(53) سفر اللاويين ١١ :٤١.

(54) سفر مزامير احد اسفار التناخ اليهودي ٧٥: ٧.

(55) من الكتاب المقدس ، سفر ايوب ٧: ٢٠؛ تفاسير ٧.

(56) سفر الخروج ٢٤: ٧-٦.

(57) سفر التثنيه ٤: ٢٩-٣١.

(58) العهد القديم سفر نحميا الاصحاح الاول ٩: ١٦.

(59) المصدر السابق، نحميا ٩: ٣٢.

(60) المصدر السابق، ٤: ١٤.

(61)ينظر: سفر الخروج ٣: (١٥-١٨) (٥: ١-٥) (١١: ١٢).

(62) سورة الأعراف، الآيات: ١٣٨-١٣٩.

(63) ينظر: نشاة اليهود، زكي شنوده، مكتبة النهضة المصرية، ط١ (١٩٧٤) ، ص٢٩٢.

(64) ينظر: السنن القويم في تفسير اسفار العهد القديم، وليم مارش ، صدر عن مجلس الكنائس ١/١٧.

(65) اليهودية، د. احمد شلبي، ط٨ (١٩٨٨م) ، مكتبة النهضة ، القاهرة، ص١٨٣.

(66) ينظر: التوراة بين ال وثنية والتوحيد، سهيل ديب، دار النفائس ، ط١، (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص١٦.

(67) الكتاب المقدس، العهد القديم (التوراة ، كنيسة الانباتكلا ، الإسكندرية، مصر، مكتبة المحبة ، ١٩٨٩م)، سفر التكوين: ٣٥: ١١.

(68) الكتاب المقدس، العهد القديم ، كنيسة انباتكولا، الإسكندرية، مصر ، دار المحبة ، مزامير ٨: ١.

(69) سفر التكوين ١: ٢٧.

(70) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبي محمد علي بن احمد بن حزم الظاهري الأندلسي، دار المعرفة ، ط٢، ١/٢٠٦.

(71) فرقة من فرق اليهود اسمهم بالعبرية (صدوقيم) يُسمون بالأصل (صيد يقيم) الصديقون بمعنى العادلين (أهل العدل).

(72) سورة التوبة ، الآية: ٣.

(73) ينظر: جهود الإمامين ابن تيمية وابن القيم في دحض مفتريات اليهود، طبع (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص١٢٧.

(74) الكتاب المقدس ، العهد القديم، ، التوراة، كنيسة الاتيانكلا ، الإسكندرية ، مصر ، مكتبة المحبة، ١٩٨٩، سفر التثنية، ٦: ٤.

(75) سفر الملوك ١٩: ١٦.

(76) سفر التكوين ٢١: ٢٣.

(77) سفر التثنية ١٠-١٢-١٥-١٦.

(78) سفر اشعياء ، ٤٦: ٥-٨-٩.

(79) سفر ايوب، ٣٧: ١٦ .

(80) مزامير ١٣٩: ١-١٦.

(81) سفر التكوين، ٤٨-٣.

(82) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، نخبة من الأساتذة متخصصين في علم اللاهوت، صدر في مجمع الكنائس، ص٩٠٩-٩٥٨.

(83) سورة سبأ/ آية ٢٢ .

(84) الكنز المرصود في قواعد التلمود ، د. روهليخ، د. يوسف يوحنا نصر الله ، بيروت، ط٢، ١٣٨٨هـ، ص٥١.

(85) الكتاب المقدس، العهد القديم ن كنيسة الانيا تكلا ، الإسكندرية ، مصر، مكتبة المحبة ، ١٩٨٩م، سفر التكوين، ٢: ٣-٢.

(86) سورة ق، آية: ٣٨.

(87) سورة الذاريات، آية:٥٨.

(88) الكتاب المقدس العهد القديم – كنيسة الانياتكلا – الاسكندرية ، مصر ، مكتبة المحبة ١٩٨٩م، سفر التكوين ٢: ٣-٢.